

هل تصمد قناة السويس أمام تداعيات كورونا وتهاوي أسعار النفط

اتجاه بعض خطوط الملاحة العالمية لتغيير المسار إلى رأس الرجاء الصالح، بانه أمر مؤقت، ووسيلة ضغط للحصول على المزيد من الحوافر، فقناة السويس تستطيع الصمود، لأن الوقود يمثل من عناصر تشغيل السفن وليس العنصر الأكبر الذي يحدد مسار عبور السفن. ويعد عنصر الوقت من عوامل التنافسية المهمة في مجال شحن البضائع، وبالتالي فإن أمام القناة فرصة لخطب ود هذه الخطوط الملاحية عبر منحها تخفيضات بقدر وفورات تغيير المسار إلى رأس الرجاء الصالح الذي يدور حول أفريقيا. وتختصر القناة التي يبلغ طولها 192 كيلومترا، زمن الرحلة بين آسيا وأوروبا بنحو 15 يوما في المتوسط.

وتتمتع هيئة قناة السويس حوافر وتخفيضات لسفن الحيايات القادمة من موانئ شمال غرب أوروبا والتي تقصد جنوب شرق آسيا والشرق الأقصى بنحو 17 في المئة من رسوم العبور. وامتعت في التخفيض المنحوق لنقلات الغاز الطبيعي المسال العابرة لقناة السويس ليصبح 30 في المئة بدلا من 25 في المئة.



وأشار عادل اللمعي رئيس غرفة ملاح بور سعيد إلى أن إيرادات القناة سوف تتأثر نتيجة كساد الاقتصاد العالمي، والذي ترتب عليه إلغاء عدد كبير من رحلات الشحن مختلف المقاصد. وأكد لـ "العرب" أهمية قيام مركز البحوث والاستثمار التابع لهيئة بدراسة الخطط البديلة، والنظر في رسوم العبور للحفاظ على جاذبية قناة السويس كشريان حيوي في قلب حركة التجارة العالمية.

وتستحوذ قناة السويس على نحو 12 في المئة من حجم حركة التجارة العالمية، وتجوب 41 ألف سفينة حاويات البحار حول العالم، وتقصد التجارة مع أسواق أوروبا وأفريقيا وأوروبا وآسيا، وليس أمامها ممر عبور أسهل وأسرع من قناة السويس، الأمر الذي يحتاج إلى تحرك سريع لقمص هذه الفرصة. ولفت عثمان شوقي، مدير ميناء نويبع البحري الأسبق، إلى أنه رغم تراجع أسعار النفط عالميا إلا أن قناة السويس تظل الممر الآمن والأسرع لسفن الحاويات على مستوى العالم.



إيرادات قناة السويس تتأثر بسبب الوباء

محمد حماد
كاتب مصري

القاهرة - تلقت قناة السويس صدمة مضاعفة، فلم تكد تستوعب ركود حركة التجارة العالمية بسبب فايروس كورونا، حتى صدمتها تراجع أسعار النفط إلى أدنى مستوى خلال 18 عاما في شهر أبريل الماضي، ما أتى على تنافسيتها كمر عالمي لنقل البضائع. تفاقمت الصدمة بعد إعلان ثلاثة خطوط ملاحية عالمية تحويل مسار عدد من سفن الشحن التابعة لها إلى طريق رأس الرجاء الصالح، بهدف خفض تكاليف التشغيل. تتبع السفن تحالف "تو.أم" الذي يضم خط "ميرسك" للحاويات وخط "أم.أس.سي" وخط "سي.إي.سي.جي.أم". وأصبح الإبحار لمسافات أطول أرخص بعد تهاوي أسعار الوقود، ويجنب الوضع الجديد السفن تحمل عبء رسوم عبور قناة السويس المرتفعة. وشهد الربع الأول من العام الحالي انهيار تحالف "أوبك بلس" الذي يجمع منتجي منظمة أوبك وحلفائها من خارج المنظمة، بقيادة روسيا، الأمر الذي أربك سوق النفط، ودفع الأسعار إلى الهبوط وسط المعركة وأجواء كورونا إلى مستوى 19.33 دولارا للبرميل خام برنت في غرة أبريل الماضي.

ورغم صعود أسعار برميل خام برنت متجاوزا حاجز 30 دولارا ومقترية من مستوى 35 دولارا بفضل الفتح الجزئي للاقتصاد عالميا، إلا أن هذه المستويات لا تزال متدنية جدا بذات المستويات في 19 فبراير الماضي عند 59 دولارا، ومستويات سبتمبر 2018 عند 82 دولارا. وزادت المتغيرات الجديدة من أعباء القناة، حيث فرضت الصراعات الجيوسياسية على أطراف مضيق باب المندب، سواء في اليمن، أو القرصنة مساهمة القاهرة في تكاليف تأمين المضيق من أجل حماية مصالحها وتأمين ممرها الملاحي.

ورغم سعي القاهرة للحفاظ على شريانها الملاحي الهام، إلا أن المناوشات الخارجية التي تواجه قناة السويس مستمرة حتى من حليفها موسكو التي تخطط لسحب البساط من قناة السويس بجذب السفن للمرور شمالا عبر مياه المحيط المتجمد الشمالي.

وفي سبيل تحقيق حلم الدب الروسي، تغازل موسكو الخطوط الملاحية عبر دفع تعويضات لها عن أي أضرار محتملة، لأن هناك بالفعل توجهات لنقل الغاز الطبيعي المسال عن طريق الشمال.

وما يهدئ من وتيرة روسيا أن الناقلين التجاريين ليسوا على استعداد لدفع تكلفة تأمين مضاعفة وتاجير كاسحات الجليد، إلا أن موسكو تسعى بقوة من أجل تنمية القطب الشمالي، وتعتزم تشجيع هذا التحول بعيدا عن قناة السويس، والدعاية للممر كوسيلة انتقال على مدار العام بحلول 2030.

وقال أحمد الشامي خبير النقل البحري من تأثير المساعي الروسية على قناة السويس، رغم الحوافر التي تقدمها للخطوط الملاحية، قائلا لـ "العرب"، "إن أكبر كمية بضاعة عبرت المحيط المتجمد الشمالي بلغت نحو 6.5 مليون طن العام الماضي، في الوقت الذي يمر 1.2 مليار طن من خلال قناة السويس". ووصف

بالعوامل اللازمة لإشغالها. فما حدث داخل جنوب السودان مؤخرا، وما جرى في منطقة أبي، لا ينفصلان عن تصاعد الجهاديين المعلنين للصمود والسلام، لكن من الصعوبة القطع بعدم تجدد الاقتتال في ولاية جونقلي أو غيرها من الولايات القسمة، كما أن الخارطة العامة التي تم رسمها لإدارة الدولة يحيط بها الكثير من الغموض وتصاحبها علامات استفهام عدة، فالقضايا المتعلقة الشائكة تفوق بمراحل ما تم تجاوزه من عراقيل ومطبات، وتحتاج إلى درجة عالية من اليقين بأن دولة جنوب السودان تستطيع احتواء الجميع، إذا توافرت النوايا الحسنة للإصلاح.

تبدو الأوضاع في جنوب السودان غير منفصلة عن البيئة الإقليمية، والهدوء النسبي الذي ساد فيها، وفرض معها تنفيذ اتفاق السلام، جاء وسط

متلازمة الحرب والسلام تؤرق جنوب السودان ودول الجوار

تجدد الاقتتال القبلي يفاقم التوتر المكتوم بين الخرطوم وجوبا



شبح العنف يطل برأسه مرة أخرى

أجواء توافرت فيها فرصة لتعميم الأمن والاستقرار، حيث احتوى السودان عملية سقوط نظام الرئيس عمر البشير، وشكل سلطته الانتقالية، واتجهت إثيوبيا نحو تطبيع علاقاتها مع دول الجوار، وبدأت كل من إريتريا وجيبوتي الاقتراب من مقاعد المشاركين في تحقيق السلام.

يساعد شيوع السلام في التفرغ للتنمية ومكافحة الإرهاب ووضع حد للتدخلات التي تقوم بها قوى من خارج الإقليم، ويقود التوتر إلى بقاء الأوضاع على ما هي عليه، بما تحمله من فوائد لمن يتاجرون في النزاعات، ويساهم الاقتتال على نطاق واسع بجنوب السودان في انتقال عدواه إلى دول الجوار، أو بمعنى أدق وقف المحاولات الرامية إلى توفير السلام.

يخزامن استرداد العنف لعافيته في جنوب السودان مع تجدد الترشقات حول منطقة أبي بين القبائل التي تعيش على جانبيها، وتنتمي إلى الديكتا الأفريقية والمسيرية العربية، ما أفضى إلى توتر مكتوم بين الخرطوم وجوبا، ويحاولان معا وقف تداعياتها، لما يحمله من نتائج سلبية على كثير من القضايا المشتركة، وفي مقدمتها التشكيك في رعاية جنوب السودان لوساطة فاعلة بين السلطة الانتقالية والجهة الثورية لجلب السلام الشامل في ربوع السودان. يعمل المستفيدون من التوترات على الاستفادة من الحلقات الضعيفة والرخوة في المنطقة، والتي تعتمد على الخلافات القبلية، وتتم تغذيتها بالعوامل اللازمة لإشغالها.

يمكن تجاوز العنف الذي وقع قبل أيام في جنوب السودان، ويمكن أن يحرس كير ومشار على عدم الإخلال بالمبادئ المعلنة لصمود السلام، لكن من الصعوبة القطع بعدم تجدد الاقتتال في ولاية جونقلي أو غيرها من الولايات القسمة، كما أن الخارطة العامة التي تم رسمها لإدارة الدولة يحيط بها الكثير من الغموض وتصاحبها علامات استفهام عدة، فالقضايا المتعلقة الشائكة تفوق بمراحل ما تم تجاوزه من عراقيل ومطبات، وتحتاج إلى درجة عالية من اليقين بأن دولة جنوب السودان تستطيع احتواء الجميع، إذا توافرت النوايا الحسنة للإصلاح.

تبدو الأوضاع في جنوب السودان غير منفصلة عن البيئة الإقليمية، والهدوء النسبي الذي ساد فيها، وفرض معها تنفيذ اتفاق السلام، جاء وسط

كبير ومشار إلى الرضوخ، والنظواهر بالرغبة في السلام، وهما يعلمان جيدا أن هناك حزمة من الملفات الحيوية عالقة ولم يتم حسم الموقف النهائي منها، وهي قابلة للانفجار. تشكلت طواقم الحكومة وجرى توزيع المناصب الرئيسية بصورة تنقسم بقدر من العشوائية، ومن الطبيعي أن يظهر العنف كلما واتت الفرصة، فوسط حالة عميقة من التريص يصعب الوصول إلى الاستقرار الغائب عن جنوب السودان، فالعادلة الصفرية للحرب والسلام تمنع الأطراف الرئيسية من الاستجابة للمبادرات التي تكافرت، وما حدث من تنفيذ لاتفاق يبدو مؤقتا لأنه جاء متسلحا بوجه العقوبات الدولية، وليس اقتناعا بأهمية الهدوء.

وتستغل الجهات الراضة للتوازنات الحالية عودة العنف على نطاق واسع لتدخل في حملة جديدة لتصفية الحسابات، مستفيدة من انشغال قوى دولية في مكافحة فايروس كورونا، وتراجع جنوب السودان في ترتيبات الأجندة الإقليمية، التي نشطت خلال العام الماضي على مستوى السلام والتنمية، وحقق نجاحات ملموسة في بعض الخلافات المزمنة في المنطقة، وأهمها توقيع اتفاق سلام بين إثيوبيا وإريتريا، وما جره من ملامح تفاؤل بشأن إعادة الاعتبار للتعاون بدلا من الصراع.

تداعيات إقليمية

يمكن تجاوز العنف الذي وقع قبل أيام في جنوب السودان، ويمكن أن يحرس كير ومشار على عدم الإخلال بالمبادئ المعلنة لصمود السلام، لكن من الصعوبة القطع بعدم تجدد الاقتتال في ولاية جونقلي أو غيرها من الولايات القسمة، كما أن الخارطة العامة التي تم رسمها لإدارة الدولة يحيط بها الكثير من الغموض وتصاحبها علامات استفهام عدة، فالقضايا المتعلقة الشائكة تفوق بمراحل ما تم تجاوزه من عراقيل ومطبات، وتحتاج إلى درجة عالية من اليقين بأن دولة جنوب السودان تستطيع احتواء الجميع، إذا توافرت النوايا الحسنة للإصلاح.

تبدو الأوضاع في جنوب السودان غير منفصلة عن البيئة الإقليمية، والهدوء النسبي الذي ساد فيها، وفرض معها تنفيذ اتفاق السلام، جاء وسط

يلقي تجدد الاقتتال القبلي في جنوب السودان بظلاله سلبا على جهود السلام بالمنطقة، حيث تشكل الاشتباكات ذات الخلفيات العرقية في قدرة جوبا على رعاية وساطة فاعلة بين السلطة الانتقالية والجهة الثورية لتحقيق السلام الشامل في ربوع السودان، كما ستستغل الجهات الراضة للتوازنات الحالية عودة العنف على نطاق واسع في تصفية الحسابات، مستفيدة من انشغال قوى دولية في مكافحة فايروس كورونا.

يمارسها كل طرف لم تهدأ، والاستعداد لعدم مجارحة ساحة الحرب بقي سيفا مسلطا، والمسافات ما زالت بعيدة عن حل معضلة هضم القوات الأمنية التابعة للمعارضة في القوات الرسمية.

اقتتال قبلي

ترجع أعمال العنف إلى فشل القوى السياسية في الاتفاق على تعيين حكام في الولايات (المحافظات) العشر بجنوب السودان، وأهمها ولاية جونقلي التي أدى فراغ السلطة فيها إلى التشجيع على الاقتتال الذي أودى بحياة نحو ألف شخص الأربعاء الماضي، وربما أكثر من ذلك، جراء الاستخدام المفرط للقاذفات والصواريخ والأسلحة الرشاشة. ظل التقسيم الإداري للولايات وعددها من بين الأزمات التي قضت مضاجع الفريقين الرئيسيين، كير ومشار، وعطلت تشكيل حكومة الوحدة لفترة، إلى أن تم الاتفاق على العودة إلى التقسيم القديم، وهو عشر ولايات، من دون الاقتراب من تعيين الحدود الفاصلة، واختيار الحكام الذي يخضع لمحاكمة دقيقة، لأن السلطة تتداخل هنا مع الثروة، وتتطلب مرونة من القوى الفاعلة، ورغبة واضحة في التخلي عن الأدوات الخشنة كي يمكن الاقتراب من مربع الاستقرار، وعدم العودة إلى لهيب الحرب.

لم تقدم القوى المختلفة تنازلات كافية لأجل الاتفاق على تبني مواقف حاسمة تمكن جميع الولايات من اتخاذ إجراءات لمنع عودة الحرب الأهلية وبناء الأمن والسلام، ويصر أغلبها على الانتصار للمصالح المناطقية الضيقة، الأمر الذي جعل مجموعة من القضايا المهمة لا تزال معلقة بين كير ومشار، على الرغم من تشكيل حكومة الوحدة في 13 مارس الماضي. جاء التفاهم بموجب ضغوط كبيرة مارسها المجتمع الدولي، وتهديد لافت يفرض عقوبات على المتسبب في تهاوي السلام والعودة إلى الحرب، لذلك اضطر



محمد أبو الفاضل
كاتب مصري

كلما خطت دولة جنوب السودان خطوة نحو الاستقرار السياسي ووضعت حدا للحرب الأهلية في ربوعها، داهمتها تطورات متسارعة تعيد الدولة الوليدة وقواها الحية إلى التوتر الذي صاحبها منذ سنوات. وبعد أن نجح الرئيس سلفا كير ميارديت في توقيع اتفاق نهائي للسلام مع غريمه ونائبه الأول ريك مشار عاد شبح العنف يطل برأسه مرة أخرى خلال الأيام الماضية، على وقع اقتتال قبلي بغض.

ترخي الأحداث الساخنة الجديدة بظلالها على بعض دول الجوار التي ما إن بدأت تلملم جراحها وترمم صراعاتها الداخلية والبيئية، حتى عادت إلى خندق التوترات، بما يشيع أجواء من التساؤم حول مصير منطقة تقاطع فيها تقديرات قوى متباينة، وتابى أن ترضخ لقتضيات المشروعات التنموية ومتطلبات السلام الغائبة عنها منذ عقود.

يساهم الاقتتال بجنوب السودان في انتقال عدواه إلى دول الجوار، أو بمعنى أدق وقف المحاولات الرامية إلى توفير السلام

أدى التوتر الحالي إلى إرسال بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان (يونيميس) فريقا للتحقيق في اشتباكات لها خلفية عرقية، تعد جزءا من دائرة النار المستمرة التي يجب أن تتوقف خوفا من التماهي فيها، فلن تتحمل الدولة الهشة تداعيات استئثاف الصراع المر على السلطة مرة أخرى، خاصة أن فرض السلام الثالث لا تزال بعيدة المنال، والمراوغات التي